



مجلة البحث العلمي الإسلامي



Journal of Islamic Scientific Research
(JOISR)

مجلة إسلامية علمية محكمة

تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

ISSN: 2708-1796 (ردمدم النسخة المطبوعة)

E-ISSN: 2708-180X (ردمدم النسخة الإلكترونية)

السنة الثانية والعشرون - العدد 70 - 2025-06-30م

Volume 22 - issue no. 70 - 30/06/2025

Pages: 122 -107

الصفحات: 122-107

الألفاظ الغريبة التي شرحها الحافظ ابن حجر في هدي الساري
وليست في صحيح البخاري
- دراسة وصفية -

Obscure Terms Explained by al-Ḥāfiẓ Ibn Ḥajar in Hady al-Sārī
That Do Not Appear in Ṣaḥīḥ Albukhārī
-A Descriptive Study-

أ.د. جمعان بن أحمد الزهراني

Prof. Jama'an ibn Ahmad Az-Zahrani

اعتمادات



doi Foundation

INTERNATIONAL
SCIENTIFIC INDEXING

ISSN
INTERNATIONAL
STANDARD
SERIAL
NUMBER
INTERNATIONAL CENTRE

الأستاذ بقسم علوم الحديث الشريف في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

Professor in the Department of Hadith Sciences at the Islamic University of Medina

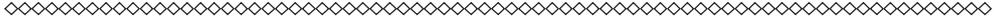
Email: Jamaan3@gmail.com

تاريخ الاستلام - 2025/04/20 - Date of Receipt

تاريخ القبول - 2025/04/29 - Date of Acceptance

جميع الأبحاث / الأعداد المنشورة متوفرة على موقع المجلة الرسمي www.boukharysrc.com

عكار، شمال لبنان، ص.ب. طرابلس 208 جوال 0096170901783 - فاكس 009616471788 - بريد إلكتروني: editor@joisr.com



إعداد: أ.د جمعان بن أحمد الزهراني

الأستاذ بقسم علوم الحديث الشريف في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

Prepared by: Prof. Jama'an ibn Ahmad Az-Zahrani

Professor in the Department of Hadith Sciences at the Islamic University of Medina

Jamaan3@gmail.com

الألفاظ الغريبة التي شرحها الحافظ ابن حجر في هدي الساري وليست في صحيح البخاري -دراسة وصفية-

**Obscure Terms Explained by al-Hafiz Ibn Hajar in Hady al-Sari
That Do Not Appear in Sahih Albukhari**

-A DESCRIPTIVE STUDY-

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٤/٢٠ / تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٤/٢٩

المستخلص

البحث: (الألفاظ الغريبة التي شرحها الحافظ ابن حجر في هدي الساري وليست في صحيح البخاري -دراسة وصفية-)، يهدف إلى نعت أنظار الباحثين والقراء إلى أن من الألفاظ التي شرحها الحافظ ابن حجر في الفصل الخامس من هدي الساري ما ليس في الصحيح، وإبراز منهج ابن حجر فيها، ووجه عيانتة بالألفاظ الواقعة في صحيح البخاري.

قام المنهج على المنهج الاستقرائي والوصفي والانتقائي.

نتج من البحث أن الحافظ ابن حجر أولى الألفاظ الغريبة الواقعة في صحيح الإمام البخاري عناية بالغة، رتبها على حروف المعجم، وقسم كل حرف إلى فصول، ويورد الألفاظ بالصيغة التي وقعت في الحديث، ويذكر نظائر الكلمة وما تصرف منها، واعتنى بضبط الكلمات بالحروف، وذكر اختلاف الرواة فيها، ويذكر أوزانها أحياناً ويشرحها بالإيجاز والاختصار، ويطلب أحياناً إذا كان للكلمة عدة إطلاقات، أو في معناها اختلاف.

وقفت على أكثر من خمس وثلاثين ومائة (١٢٥) كلمة شرحها الحافظ، ولم أقف عليها في صحيح الإمام البخاري، وهذه الكلمات على أنواع: منها ما يوجد أصل الحديث في الصحيح لكن

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فإن من أجل الكتب بعد كتاب الله تعالى كتاب صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الذي أجمعت الأمة على قبوله، لما اشتمل عليه من دقة التحري والتثبت في الأحاديث المروية عن النبي ﷺ، ومعلوم أن الحافظ ابن حجر اعتنى بهذا الكتاب العظيم في شرحه عليه الذي سماه: «فتح الباري» عناية فائقة، وخدمه خدمة علمية وفنية وافية، ولم يأل جهداً في بيان ما اشتمل عليه من أنواع العلوم، وكان من مظاهر عنايته هذه المقدمة الضافية التي قدم بها على شرحه ذلك، والذي أسماه «هدى الساري»، وكان من الأشياء التي أولاهها الاهتمام شرح الألفاظ الغريبة، وسلك فيه منهجين: أولهما: في الفصل الخامس من المقدمة، حيث شرح هذه الألفاظ شرحاً مختصراً، وثانيهما ضمن شرحه للأحاديث في فتح الباري، حيث توسع في شرحها.

وكان مما يلفت النظر، عدم الوقوف في صحيح الإمام البخاري على بعض الألفاظ التي شرحها الحافظ ابن حجر في هدى الساري، مما يورث الوقوف للكشف عن مصادر تلك الألفاظ، وسبب إيراد الحافظ لها، فجاء هذا البحث ليسلط الضوء على تلك الألفاظ، وليوقف الباحثين عليها مع دراسة وصفية لها.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- إن البحث يتعلق بأصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل صحيح الإمام أبي عبد الله البخاري.
- يتعلق البحث بأوسع وأجل كتاب في شرح الأحاديث النبوية وختمها -فتح الباري مع مقدمته هدى الساري-.

- تعلق البحث بغريب الحديث الذي هو المنطلق في فهم كلام النبي عليه الصلاة والسلام.
- يتعلق البحث بمتون الأحاديث النبوية وهي الغاية في دراسة الحديث، إذ هي الألفاظ النبوية التي يستقى الأحكام.

الدراسات السابقة: لم أقف على بحث بخصوص هذا الموضوع.

حدود البحث: جمع الألفاظ الغريبة التي شرحها الحافظ ابن حجر في الفصل الخامس من هدى الساري ولم أقف عليها في الجامع الصحيح للإمام البخاري، ودراستها دراسة وصفية.

منهج البحث:

- جمعت الألفاظ والتراكيب الغريبة التي في الفصل الخامس من هدي الساري ولم ترد في صحيح الإمام البخاري.
- تتبعت المصادر الحديثية للوقوف على مصدرها وأصلها سواء كان حديثاً مسنداً أو أثراً موقوفاً أو مقطوعاً.
- قسمت هذه الألفاظ والتراكيب إلى أقسام حسب الوقوف على مصدرها من عدمه
- لم أستوعب المصادر التي أخرجت الحديث الذي ورد فيه اللفظ أو التركيب الذي شرحه الحافظ ابن حجر، وإنما اكتفيت بذكر مصدر أو مصدرين أحياناً، إذ المقصود إثبات ورود اللفظ في رواية.
- لم أخرج الأحاديث، إذ المقصود إثبات ورود اللفظ، ولكن إذا كان اللفظ أو التركيب في صحيح الإمام مسلم اكتفيت به.
- اكتفيت بذكر النماذج في صلب البحث نظراً لحدود صفحات البحث.
- بحثت في كتب غريب الحديث لأبين من سبق الحافظ في ذكر العبارة.
- ذكرت منهج الحافظ ابن حجر في شرح الغريب في الفصل الخامس من هدي الساري.
- ختمت البحث بخاتمة فيها النتائج والتوصيات.

خطة البحث: جعلت البحث في مقدمة، ومبحثين، ثم الخاتمة، والفهارس:

أما المقدمة: فذكرت فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

المبحث الأول: منهج الحافظ ابن حجر في الفصل الخامس من هدي الساري في شرح الألفاظ الغريبة في صحيح البخاري.

المبحث الثاني: الألفاظ التي لم تقع في الصحيح، أو لم يخرج الأحاديث الواردة فيها. فيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الألفاظ التي ليست فيه مع أن أصل الحديث فيه.

المطلب الثاني: التراكيب التي لم تقع في الصحيح، وتوجد أفراد كلماتها به.

المطلب الثالث: الألفاظ التي ليست فيه ولا أصل الحديث فيه.

المطلب الرابع: الألفاظ التي لم أقف عليها مسندة.

الخاتمة: فيها أهم النتائج والتوصيات.

ثم فهرس المصادر.

المبحث الأول:

منهج الحافظ ابن حجر في الفصل الخامس من هدي الساري في شرح الألفاظ الغريبة في صحيح البخاري.

يتجلى منهج الحافظ ابن حجر في هذا الفصل من خلال النقاط التالية:

- شرح الحافظ ابن حجر في هذا الفصل الكلمات المفردة والمركبة، مرتباً إياها على حروف المعجم، وفي كل حرف جعل الكلمات على فصول مراعيًا الحرف الثاني في الكلمة، مثلاً: في حرف الألف؛ قال: «فصل أأ: قوله: آآ: كذا وقع مهموزاً ممدوداً...»^(١) ثم قال: «فصل أب: قول أم عطية بأبي: ضبطه الأكثرون بكسر الباءين...»^(٢). وهكذا إلخ.

- يورد الألفاظ والتراكيب كما جاءت في الأحاديث، ويشرحها، ويذكر أصل الكلمة، مثاله: «وقوله: ألم تر الجن وإبلاسها: أي تحيرها، ودهشتها، وإبلاس؛ الحيرة والسكوت من الحزن أو الخوف»^(٣)، «قوله: أركوا هذين: أي أخوا، وأصله الرء، لأنه من ركا»^(٤). «قوله: الجحيم؛ هو من أسماء النار، وأصله ما اشتد لهبه»^(٥). «قوله: دساها؛ أي أغواها، وأصله دسس؛ أي وضع الشيء بخفية»^(٦).

- يشرح الألفاظ بإيجاز واختصار، ويطنل أحياناً، لا سيما إذا كان اللفظ له عدة إطلاقات في الأحاديث، أو في معناه اختلاف، مثاله: «قوله: أنفجنا أرنباً: أي أثرناه، والأرنب دويبة معروفة»^(٧). «قوله: يخاطر بنفسه؛ أي يلقيها في المهالك»^(٨). «قوله: الخمط؛ هو الأراك»^(٩)، «قوله: يقاتل للذكر؛ أي ليذكر بين الناس، ويوصف بالشجاعة، ولفظ الذكر يطلق على ضد النسيان، وعلى القرآن، والوحي، والحفظ، والخبر، والطاعة، والشرف، والخير، واللوح المحفوظ، وكل كتاب منزل من الله تعالى، والنطق بالتسبيح، والتفكر بالقلب، والصلاة الواحدة، ومطلق الصلاة، والتوبة، والغيب، والخطبة، والدعاء، والثناء، والصيت، والشكر، والقراءة، فهذه زيادة على عشرين وجهاً من كلام العربي والصنعاني وغيرهما»^(١٠)، «قوله: كان أزلها؛ أي قربها أو جمعها أو اكتسبها،

(١) فتح الباري لابن حجر (١/ ٧٣).

(٢) فتح الباري لابن حجر (١/ ٧٣).

(٣) فتح الباري لابن حجر (١/ ٧٤).

(٤) فتح الباري لابن حجر (١/ ٧٨).

(٥) فتح الباري لابن حجر (١/ ٩٦).

(٦) فتح الباري لابن حجر (١/ ١١٧).

(٧) فتح الباري لابن حجر (١/ ٧٨).

(٨) فتح الباري لابن حجر (١/ ١١٢).

(٩) فتح الباري لابن حجر (١/ ١١٤).

(١٠) فتح الباري لابن حجر (١/ ١١٩).

قوله: وزلفى، ساعات بعد ساعات، ومنه سميت المزدلفة، لأن الزلف منزلة بعد منزلة، وأما زلفى؛ فمصدر مثل قربي، ويقال: ازدلفوا؛ اجتمعوا أزلفنا جمعنا»^(١).

- اعتنى بضبط الألفاظ بالحروف، والأوزان. مثاله: «قوله: المجذبة؛ بالضم ثم السكون وكسر الذال المعجمة، أي المنتصبة»^(٢). «قوله: امرأة بطيئة؛ بوزن فعيلة، وهي ضد السريعة»^(٣).

- يذكر نظائر الكلمة بعد شرحها، وقد تكون هذه النظائر في الصحيح أو في غيره. مثاله: «قوله أشخصه؛ أي نقله من مكان إلى مكان، ومنه الأشخاص بكسر أوله»^(٤). «قوله: النقل بسكون الفاء؛ هو النسخ ببصاق قليل، أو بغير بصاق، ومنه قوله في التيمم: «وتفلس فيهما»، ويتل بضم الفاء وبكسرهما»^(٥).

- يبين اختلاف روايات صحيح الإمام البخاري في الكلمات والتراكيب، ومعاني كل رواية، وصحتها، والتصحيفات الواقعة فيها، مثاله: «قوله: قول أم عطية بأبي: ضبطه الأكترون بكسر الباءين وفتح الهمزة بينهما، وسهل بعضهم الهمزة ياء، وللأصيلي بفتح الموحدة الثانية، وكذا لأبي ذر في بعض المواضع لكن مع تسهيل الهمزة، وكذا لعبدوس في الحج، وهذه الروايات كلها صحيحة»^(٦)، «قوله: يجنأ عليها؛ بالهمزة قيده الأصيلي، ولغيره بالحاء المهملة، وصح أبو عبيد يجنأ بفتح أوله بالجيم»^(٧). مثاله: «قوله: وكتب لهم ببحرهم؛ أي ببلدهم، وفي رواية عبدوس بالنون بدل الموحدة، وهو تصحيف»^(٨).

- أحياناً يصرح بالنقل عن غيره من الأئمة، وقد يتعقب ما نقل، مثاله: «قوله: في خميسة؛ قال الأصمعي: كساء من صوف أو خز معلم، وقال أبو عبيدة: كساء مربع له علمان»^(٩)، «قوله: لقد هممت أن أرسل إلى أبي بكر أو آتية: كذا لأبي ذر من الإتيان بلفظ المتكلم، وللباقيين وابنه بالموحدة والنون، وقيل: هو وهم، وليس كذلك، بل هو الصواب؛ بدليل الرواية الأخرى: أن ادعو أباك وأخاك»^(١٠).

- يبين وجه معنى اللفظ الذي يتوهم عدم مطابقته للمعنى اللغوي، «قوله: بعرض ثياب خميص أو لبيس؛ وذكره أبو عبيدة بالسین المهملة، وفسره بالثوب الصغير، ووجه ما في البخاري

(١) فتح الباري لابن حجر (١/١٢٧).

(٢) فتح الباري لابن حجر (١/٩٧).

(٣) فتح الباري لابن حجر (١/٨٨).

(٤) فتح الباري لابن حجر (١/٧٩).

(٥) فتح الباري لابن حجر (١/٩٢).

(٦) فتح الباري لابن حجر (١/٧٢).

(٧) فتح الباري لابن حجر (١/٩٩).

(٨) فتح الباري لابن حجر (١/٨٥).

(٩) فتح الباري لابن حجر (١/١١٤).

(١٠) فتح الباري لابن حجر (١/٧٤).

على أنه تذكير الخميصة»^(١).

المبحث الثاني: الألفاظ التي لم تقع في الصحيح، أو لم يخرج الأحاديث الواردة فيها
وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الألفاظ التي ليست فيه مع أن أصل الحديث فيه:

من العبارات التي بيّن الحافظ ابن حجر في الفصل الخامس من هدي الساري، ما يكون الحديث مما أخرجه الإمام البخاري، لكن العبارة لم ترد في روايته كما ذكرها الحافظ ابن حجر وشرحها.

فمن ذلك:

«قوله: حتى يأتي أبو منزلنا: أي: صاحبه»^(٢). هذه العبارة وردت في حديث عبد الرحمن بن أبي بكر في رواية مسلم، وفيه: قال: «نزل علينا أضياف لنا، وكان أبي يتحدث إلى رسول الله ﷺ من الليل، قال: فانطلق، وقال: يا عبد الرحمن، افرغ من أضيافك، قال: فلما أمسيت جئنا بقراهم، قال: فأبوا، فقالوا: حتى يجيء أبو منزلنا فيطعم معنا...»^(٣). وإنما الذي في رواية البخاري: «فانطلق عبد الرحمن فأتاهم بما عنده، فقال: اطعموا، فقالوا: أين رب منزلنا، قال: اطعموا، قالوا: ما نحن بأكليين حتى يجيء رب منزلنا...»^(٤). وذكر العبارة هكذا القاضي عياض في مشارق الأنوار^(٥).

ومنها: «قوله: أجاج ناراً - بالتشديد -: أي: أشعلها، حتى سُمِع لها صوت، وهو من الأجاج»^(٦). هذه العبارة إنما وردت في حديث علي رضي الله عنه في رواية أبي داود: أن رسول الله ﷺ بعث جيشاً، وأمر عليهم رجلاً، وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا، فأجاج ناراً، وأمرهم أن يقتحموا فيها، فأبى قوم أن يدخلوها...»^(٧). والحديث أخرجه البخاري، وفيه: «قال: فاجمعوا لي حطباً، فجمعوا، فقال: أوقدوا ناراً، فأوقدوها...»^(٨).

ومنها: «قوله: الأرجوان - بضم أوله وثالثه، وسكون الراء بينهما -: هو الشديد الحمرة»^(٩). هذه الكلمة لم أقف عليها في الصحيح، وقد وردت في رواية مسلم من حديث عبد الله، مولى

(١) فتح الباري لابن حجر (١ / ١١٤).

(٢) فتح الباري لابن حجر (١ / ٧٤).

(٣) صحيح مسلم (٢ / ١٦٢٨-١٦٢٩، رقم ٢٠٥٧).

(٤) صحيح البخاري (٨ / ٢٣، رقم ٦١٤٠).

(٥) انظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١ / ٥٤)، مطالع الأنوار على صحاح الآثار (١ / ١٦٧).

(٦) فتح الباري لابن حجر (١ / ٧٥).

(٧) سنن أبي داود (٣ / ٤٠، رقم ٢٦٢٥).

(٨) صحيح البخاري (٥ / ١٦١، رقم ٤٣٤٠)، والحديث متفق عليه، انظر: صحيح مسلم (٤ / ٢٢٤٩، رقم ٢٩٣٤).

(٩) فتح الباري لابن حجر (١ / ٧٧).

أسماء بنت أبي بكر، وكان خال ولد عطاء، قال: أرسلتني أسماء إلى عبد الله بن عمر، فقالت: بلغني أنك تحرم أشياء ثلاثة: العلم في الثوب، وميثرة الأرجوان، وصوم رجب كله...^(١)، وهذا الحديث أخرجه الإمام البخاري في الصحيح وليست فيه الكلام عن ميثرة الأرجوان^(٢). وذكر الكلمة والمعنى أبو عبيد، والقاضي عياض وابن قرقول في مطالع الأنوار^(٣).

ومنها: «قوله: على فرس عتيق: أي: بالغ في الجودة أو السبق»^(٤). وردت هذه العبارة في رواية مسلم لحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: حملت على فرس عتيق في سبيل الله، فأضاعه صاحبه...^(٥)، والحديث أخرجه البخاري في عدة مواضع في الصحيح^(٦)، ولم ترد العبارة فيه هكذا ذكر العبارة القاضي عياض وابن قرقول في المطالع^(٧).

ومنها أيضا: «قوله: كنت أرى الرؤيا أعرى منها: أي أحم من العرقاء - بضم ثم فتح - وهو بعض الحمى»^(٨). ووردت العبارة هكذا في رواية مسلم لحديث أبي سلمة، قال: كنت أرى الرؤيا أعرى منها، غير أنني لا أزمّل، حتى لقيت أبا قتادة، فذكرت ذلك له، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الرؤيا من الله...»^(٩). والحديث أخرجه البخاري في الصحيح بلفظ: «أرى الرؤيا تمرضني»^(١٠). وذكر العبارة ابن قرقول^(١١).

ومنها أيضًا: «قوله: أقبال الجداول: أي وقت سيلها»^(١٢). وردت هذه العبارة في حديث حنظلة بن قيس الأنصاري، قال: سألت رافع بن خديج عن كراء الأرض بالذهب والورق، فقال: «لا بأس به، إنما كان الناس يؤاجرون على عهد النبي ﷺ على الماذيانات، وأقبال الجداول، وأشياء من الزرع، فيهلك هذا، ويسلم هذا...»^(١٣). والحديث أخرجه في الصحيح^(١٤). وذكر العبارة القاضي عياض وابن قرقول^(١٥).

(١) صحيح مسلم (٢/١٦٤١-١٦٤٥، رقم ٢٠٦٩).

(٢) انظر: صحيح البخاري (٧/١٤٩-١٥٠، رقم ٥٨٣٠، ٥٨٣٤، ٥٨٣٥).

(٣) انظر: غريب الحديث (٤/٢١١)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١/٨٨)، مطالع الأنوار على صحاح الآثار (١/٢٣٦).

(٤) فتح الباري لابن حجر (١/١٥٢).

(٥) في صحيح مسلم (٣/١٢٣٩، رقم ١٦٢٠).

(٦) صحيح البخاري (٢/١٢٧، رقم ١٤٨٩، ١٤٩٠)، (٣/١٦٤، رقم ٢٦٢٣).

(٧) انظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢/٤١٥)، مطالع الأنوار على صحاح الآثار (٤/٢٧٥).

(٨) فتح الباري لابن حجر (١/١٥٦).

(٩) صحيح مسلم (٤/١٧٧١، رقم ٢٢٦١).

(١٠) صحيح البخاري (٩/٤٢، رقم ٧٠٤٤).

(١١) مطالع الأنوار على صحاح الآثار (٤/٤١٦).

(١٢) فتح الباري لابن حجر (١/١٧٠).

(١٣) صحيح مسلم (٣/١١٨٢، رقم ١٥٤٧).

(١٤) صحيح البخاري (٣/١٠٤، رقم ٢٣٢٧).

(١٥) انظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢/٧)، مطالع الأنوار على صحاح الآثار (٥/٢٩٦).

الأثير^(١).

المطلب الثالث: الألفاظ التي لم يخرج الإمام البخاري الأحاديث التي وردت فيها:

من الألفاظ الغريبة التي شرحها الحافظ ابن حجر في الفصل الخامس من هدي الساري؛ ما لم يرد حديثها في الصحيح، وإنما وقفت على أحاديثها خارج الصحيح، فمن ذلك:

«قوله: وكانت بنت أبيها: أي في الشهامة، وقوة النفس»^(٢). فهذه العبارة وردت في الموطأ ومسنده أحمد من حديث عائشة رضي الله عنها، قالت: «كنت أنا وحفصة صائمتين، فعرض لنا طعام اشتهيناه، فأكلنا منه، فجاء النبي ﷺ فبدرتني إليه حفصة، وكانت بنت أبيها، قالت: يا رسول الله، إنا كنا صائمتين اليوم، فعرض لنا طعام اشتهيناه، فأكلنا منه، فقال: «اقضيا يوماً آخر»^(٣). وذكر العبارة القاضي عياض في مشارق الأنوار وابن قرقول في المطالع^(٤).

ومنها: «قوله: على إرث من إرث إبراهيم: أي: على بقية من شريعته»^(٥). وردت العبارة في حديث يزيد بن شيبان، قال: «أتانا ابن مربع الأنصاري ونحن بعرفة في مكان، يباعده عمرو عن الإمام، فقال: أما إني رسول رسول الله ﷺ إليكم، يقول لكم: «قفوا على مشاعركم، فإنكم على إرث من إرث أبيكم إبراهيم»^(٦). وذكر العبارة القاضي عياض في مشارق الأنوار^(٧).

ومنها: «قوله: جواد الطريق: جمع جادة - بالتشديد، وقد يخفف -، وهي الواضح منها»^(٨). وردت في مسند أحمد وسنن ابن ماجه من حديث جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «إياكم والتعريس على جواد الطريق، والصلاة عليها، فإنها مأوى الحيات والسباع، وقضاء الحاجة عليها، فإنها من الملاعن»^(٩).

ومنها أيضاً: «قوله: الصورة محرمة: أي: الوجه الذي لا يحل ضربه»^(١٠) وردت العبارة في حديث سويد بن مقرن، أن جارية له لطمها إنسان، فقال له سويد: أما علمت أن الصورة

(١) انظر: مطالع الأنوار على صحاح الآثار (٦٢ / ٢)، المجموع المغيث في غربي القرآن والحديث (٢ / ٤٩٢)، النهاية في غريب الحديث والأثر (٥ / ٢٦٠).

(٢) فتح الباري لابن حجر (١ / ٧٤).

(٣) موطأ مالك (١ / ٢٠٦، رقم ٥٠)، مسند أحمد (٤٣ / ٢٠٦، رقم ٢٦٢٦٧).

(٤) انظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١ / ٥٤)، مطالع الأنوار على صحاح الآثار (١ / ١٦٥).

(٥) فتح الباري لابن حجر (١ / ٧٧).

(٦) سنن أبي داود (٢ / ١٨٩، رقم ١٩١٩)، سنن الترمذي (٣ / ٢٢١، رقم ٨٨٣)، سنن النسائي (٥ / ٢٥٥، رقم ٣٠١٤)، سنن ابن ماجه (٢ / ١٠٠١، رقم ٣٠١١).

(٧) مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١ / ٨٧-٨٨).

(٨) فتح الباري لابن حجر (١ / ٩٧).

(٩) سنن ابن ماجه (١ / ١١٩، رقم ٣٢٩)، ومسنده أحمد (٢٢ / ١٧٨، رقم ١٤٢٧٧).

(١٠) فتح الباري لابن حجر (١ / ١٤٦).

عياض وابن قرقول^(١).

المطلب الرابع: الألفاظ التي لم أقف عليها مسندة

توجد ألفاظ بين معناها الحافظ ابن حجر في الفصل الخامس من هدي الساري ولم أقف عليها في رواية مسندة. فمن تلك الألفاظ ما يلي:

«وقوله: أذن صدق: يصدق ما يقال»^(٢). لم أقف عليه، وإنما ورد في الصحيح في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ أَذْنُ خَيْرٍ لَّكُمْ مِمَّنْ بِاللَّهِ﴾ [التوبة: ٦١] قوله: «وقال ابن عباس: ﴿أَذْنُ﴾: يصدق»^(٣).

ومنها: «قوله: «حنى رأسه: أي: أماله»^(٤). وقد ذكرها ابن قرقول في مطالع الأنوار^(٥).

ومنها: «قوله: «خيرات حسان: واحدتها خيرة - بالفتح»^(٦).

ومنها: «قوله: فسيحة: أي واسعة»^(٧).

ومنها: «قوله: فقده: أي: قطعه»^(٨). لم أقف عليه بهذا المعنى، على أنه جاء في إصلاح المال لابن أبي الدنيا عن عبد الله بن سلمة، قال: كان سلمان إذا أصاب شاة من الغنم، أمر بذبحها، ثم عمد إلى جلدها ثم جعله جراباً، وعمد إلى شعرها فجعله رسناً، وإلى لحمها فقدده، فيستمتع بالجراب، وينظر إلى رجل له فرس،...»^(٩).

ومنها: «قوله: لواه حقه: أي: مطله، ومنه لِي الواجد»^(١٠).

ومنها: «وقوله: فلما نشر الخشبة: أي: شقها»^(١١).

ومنها: «قوله: ما نولك أن تفعل: أي: ما حقك»^(١٢). وذكرها القاضي عياض وابن الأثير^(١٣).

(١) انظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢/ ٢٥٧)، مطالع الأنوار على صحاح الآثار (٤/ ٢٠٨).

(٢) فتح الباري لابن حجر (١/ ٧٧).

(٣) صحيح البخاري (٦/ ٦٤، قبل رقم ٤٦٥٤).

(٤) فتح الباري لابن حجر (١/ ١٠٩).

(٥) مطالع الأنوار على صحاح الآثار (٢/ ٣١٧).

(٦) فتح الباري لابن حجر (١/ ١١٥).

(٧) فتح الباري لابن حجر (١/ ١٦٧).

(٨) فتح الباري لابن حجر (١/ ١٧٠).

(٩) إصلاح المال لابن أبي الدنيا (ص: ٦٠، رقم ١٥٤).

(١٠) فتح الباري لابن حجر (١/ ١٨٥).

(١١) فتح الباري لابن حجر (١/ ١٩٥).

(١٢) فتح الباري لابن حجر (١/ ٢٠٠).

(١٣) انظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢/ ٣٧٤)، النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ١٢٩)، وجاء في عدد من معاجم اللغة. انظر مثلاً: مقاييس اللغة، كتاب النون، باب النون والواو وما يتلثهما (٥/ ٢٧٢)، لسان العرب، حرف اللام، فصل النون، (١١/ ٦٨٤).

الخاتمة

- خدم الحافظ ابن حجر الألفاظ الغريبة الواردة في صحيح الإمام البخاري في منهجين: مجمل: وهو الذي خصص له الفصل الخامس من هدي الساري، فشرحها شرحاً مجملاً، ومفصل: وهو بيانه لها في ثانيا شرح الأحاديث التي وردت فيه داخل الصحيح.
 - في الفصل الخامس من هدي الساري شرح الكلمات المفردة والمركبة شرحاً مختصراً، وأوردها كما جاءت في أحاديثها.
 - اعتنى في هذا الفصل بضبط الألفاظ بالحروف، واختلاف روايات صحيح الإمام البخاري.
 - بين معاني الألفاظ اللغوية والشرعية، وأصولها اللغوية.
 - ينقل أحياناً عن سبقه من الأئمة، وقد يتعقب ما ينقله في بعض المواضع.
 - أورد الحافظ ابن حجر ألفاظاً غريبة وشرحها مما لم تقع في المرويات التي أخرجها الإمام البخاري في الصحيح.
 - تنوعت هذه الألفاظ التي ليست في الصحيح: فمنها ما أصل حديثها مخرج في الصحيح، ومنها ما كانت أفراد كلماتها فيه، ومنها ما لم تخرج في الصحيح ولا أفراد كلماتها، ومنها ما لم أقف عليها مسندة.
 - ظهر من خلال البحث والمقارنة بين هذه الألفاظ والمصادر الأخرى؛ اعتماد الحافظ ابن حجر على مشارق الأنوار للقاضي عياض، ومطالع الأنوار لابن قرقول.
 - تفرد الحافظ ابن حجر بذكر بعض الألفاظ التي لم أقف على من سبقه بذكرها.
 - يظهر أن الحافظ ابن حجر أراد ذكر كل ما تعلق بألفاظ الحديث الذي يشرح غريبه، فلذا اعتنى بذكر هذه الألفاظ، فقد بلغت عدد الألفاظ التي شرحها ولم أقف عليها في الصحيح ١٢٥ لفظاً، ويبعد أن يكون وقع مثل هذا العدد عن غير قصد.
- وأوصي ب:**
- العناية بغريب الصحيحين، ودراسة موسعة عن منهج الحافظ ابن حجر وموارده في بيانها.
 - دراسة منهج الإمام البخاري ومكانته اللغوية، وموارده فيها وخصائصها.
 - اختصار صحيح الإمام البخاري وشرح ألفاظه شرحاً مختصراً موجزاً تسهيلاً لحفظه، وقرآته على عامة الناس.
 - والحمد لله رب العالمين، وصلى وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

- إصلاح المال، لأبي بكر عبد الله بن محمد البغدادي المعروف بابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار فيصل عيسى البابي الحلبي، دار إحياء الكتب العربية.
- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، صيدا، بيروت، المكتبة العصرية.
- سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣)، وإبراهيم عطوة عوض (ج ٤، ٥)، ط٢، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.
- سنن النسائي-المجتبى من السنن- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط٢، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- صحيح البخاري-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه-، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، تحقيق: الدكتور حسين محمد شرف، ط١، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.
- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي، ابن منظور الأنصاري (المتوفى: ٧١١هـ)، ط٢، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ.
- المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث، لمحمد بن عمر بن أحمد، أبو موسى المدني (المتوفى: ٥٨١هـ)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، ط١، مكة، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي، جدة، دار المدني.
- مسند أحمد، لأحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

